Journal Of the Iraqia University (74-5) September (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

مصادر السيرة النبوية في كتاب زبدة التفاسير للمولى فتح الله الكاشاني (ت ٩٨٨هـ)

الباحث نور ضياء مشفي
الأستاذ الدكتور محمد علي نوري
جامعة الأديان والمذاهب / جمهورية ايران الاسلامية

١. مقدمة

كتاب زبدة التفاسير هو من الكتب القيمة والمذخورة المليئة بالكنوز والمعارف الإسلامية، فهذا الكتاب الجامع لعلوم القرآن، وتفسيره، والذي سنتطرق في دراسته إلى ذكر مصادره التي اعتمد عليها رحمه الله لإنجاز هذه الدرّة الثمينة في المكتبة الإسلامية، والتي أغنت الفكر الإسلامي بخير العلوم وأشرفها.فقد جمع هذا الكتاب بين صفحاته من سيرة أشرف الخلق النبي«ص» وشمائله من خلال تفسير آي القرآن الكريم وشرحها وأسباب نزولها، والوقائع التاريخية وغير ذلك من الحوادث التي تعطي المعنى تكاملاً، والكتاب ذخيرة معرفية واسعة يستفيد منها الباحث والقارئ، فعلى طالب العلم الاجتهاد والتدقيق في سطور هذا الكتاب القيّم، فهو يحوي الدرر الكامنة بين سطوره من سيرة الرسول الأعظم «ص».فكان الكتاب من خير الكتب التي فسرّت القرآن الكريم وجمعت أخبار السيرة النبوية على وجه الاشتمال، وقد اعتمد الشيخ الكاشاني على خيرة الكتب في تفسير القرآن الكريم، فاتبع المؤلف مذهب الإمامية الاثني عشرية والتزم بها إضافة إلى أنه أخذ بتفاسير المذاهب الأخرى التي ذكر بعض أسمائهم في مقدمته من قوله: "والتقطت أكثره من الكشاف وأنوار التنزيل ومجمع البيان وجامع الجوامع".[1]كتاب الكشاف للزمخشري: هو كبير المعتزلة أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي[٢] جار الله.[3]اسرار النزول والانوار والشروح: وهو من كتب التفسير من أهل السنة والجماعة، مؤلفه العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، ت ٦٨٥هـ.وقد عنيا هذان الكتابان باللغة ومفاتيحها وتفاسير معاني الكلمات ومواقعها من الإعراب، فقد اعتنى الكاشاني باللغة في تفسيره، واهتم بها ولكنه في كثير من الأحيان لم يُصرح عن موارد اللغة في تفسيره ومن أين استمد ذلك الشرح اللغوي.فإن شرح المفردة وإعطاءها التفسير الواضح لها دور كبير في فهم المفردة وما أشكل من إبهام يعتريها، ولهذا يكون المفسر دائماً مع احتكاك دائم مع معاجم اللغة وكتب النحو والصرف والأدب ليضفي على تفسيره نوع من الشمول والإيضاح.يقول أبو حيان الأندلسي ت/٧٥٤هـ/ "كل من يفهم معنى كلمة ما وقواعدها قبل تكوينها ويعرف تركيبها في تلك اللغة، ويسعى لتمييز جمالها وقبحها، لفهم تركيبة هذه الكلمات. لا حاجة لمعلم أو مدرس." [4]ولا بد لمن يفسر القرآن أيضاً من معرفة ماهية القرآن وأسراره ومكنوناته وفضله على كل العلوم حتى يكون في عداد العلماء والمفسرين له والآخذين من فيضه.قال رسول الله «ص»: "فإذا خدعتكم الفتن كأنه آخر الليل، فنحن مع القرآن فهو شفيع... ومن الزيف يقود إلى الجنة، ومن الزيف الخلف. هو أصل إلى الجحيم، وهو كتاب يحتوي على تفاصيل وشروحات، والفصل ليس مليئًا بالفكاهة".[5] وقد كان للكاشاني براعة فائقة في الترابط والتناسق لصياغة جمل وعبارات بليغة ليعبر بها عن علمه وفهمه لكتاب الله.يقول الطبرسي:[٦] "تم جمع القرآن في عهد رسول الله «ص» وعرضه على النبي «ص». وقُلي عليه، وختم عليه جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب وغيرهم، القرآن على النبي «ص»، وله عدة أختام، قال فايز: بعده خير الذين وثقوا به ابنهم مسعود وابن عباس."يجب أن يكون لكل معلق مصادر محددة يتبعها ويستشهد بها في بحثه وتفسيره، ويكون القرآن وسنة الرسول الكريم «ص» في مقدمة هذه المصادر.القرآن الكريم: هو عقيدة المسلمين وكتابهم الأول، وهو المصدر الأول لمصادر الشريعة الإسلامية، والقرآن الكريم كتاب سماوي خالد، يصلح لكل زمان ومكان. إن من حق الله للمسلمين أولاً أن يكونوا هادياً ومثالاً لكل الناس، قال

تعالى في ختام الوحي: وهم وحدهم..."[٧]وقد حفظ الله كتابه من التشويه والتزوير، فكان هدى الناس ونورًا يستنيرون به، وكان ذلك سعادتهم وخلاصهم. أفضل شيء في التفسير هو المقابلة الآية بآية وتفسير القرآن بالقرآن من خلال التلاوات والتلاوات حتى نعرف ما يريده الله من خلال كتابه.قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ...﴾[٨]وقال تعالى أيضاً: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ...﴾[٩]السنة المطهرة: وهي المصدر الثاني الذي يرجع إليه الصحابة في تفسيرهم لكتاب الله تعالى هو الرسول الأكرم «ص».

٢. المصادر التي استفاد منها المولى فتح الله الكاشاني في كتابه السيرة النبوية

وكان الشيخ الكشاني رحمه الله يتبع المدرسة الإثنا عشرية الإمامية، وهذا لم يمنعه من قبول تفسيرات المذاهب الأخرى كتفسير أنور التنزيل البيضاوي. الذي ذكر في مقدمته أنه اعتمد عليه وأخذ منه، وكذلك تفسير الكشاف للزمخشري، وهو من المعتزلة، بالإضافة إلى التفسير الإمامي، كتفسير الشيخ آل.. –الطبرسي والشيخ الطوسي.هذا التنوع في المصادر أضاف قوة للكتاب وأعطاه العمق الفكري والديني الصحيح في توازن مع جميع المذاهب الفكرية، وهذا ما لاحظه الباحثون في سطور هذا الكتاب، كما اعتمد على المصادر التاريخية. نأخذ منهم قليلاً، بينما نحن بحاجة إلى هذا التفسير للروايات التاريخية المختلفة.

٢–١. تفسير الطبري: جامع البيان في طويل آية القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ.في كتاب زبدة التفسير. توفي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عام ٣١٠ هـ. ذكر الطبري بعض السرايا و الحوادث التاريخيه التي ذات صله بتاريخ الاسلام و السيره النبويه: قوله تعالى: "يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله" [١٠] وذلك أن رسول الله بعث سرية، وكانوا سبعة نفر"، ويذكر الرواية عن أبي جعفر. وقد ذكر روايات متعددة تاريخية، وقد اقتبس الكاشاني هذه الرواية وذكرها بشكل مختصر بقوله: "قال المفسرون: بعث الرسول سرية من المسلمين""[١١]

٢–٢. كتاب التفسير للعياشي: الشيخ أبي النصر محمد بن مسعود العياشي متوفى ٣٢٠ هـ.

يقول الشيخ الكاشاني رحمه الله في تفسير آية "أُخلق لكم بهيمة الأنعام"[١٢]"رُوي عن أبي جعفر وأبي عبد الله(ع) " أن المراد بذلك أجنة الأنعام التي توجد في بطون أمهاتهم إذا أشعرت، وقد نقل هذا ابن عباس وابن عمر.[١٣] يقول العياشي في تفسير هذه الآية عن زرارة عن أبي جعفر(ع) قال: هي الأجنة التي في بطون الأنعام.[14]لكن العياشي يذكر جميع الروايات حول الموضوع ولا يقتصر على رواية واحدة أو مختصرة، ففي هذه الآية قد ذكر خمسة عشر رواية ودون اختصارها.فكان الكاشاني يأخذ رواية أو أكثر باختصار دون ذكر الراوي في كثير من الأحيان، ويقتبس من كتب التفاسير دون ذكر المرجع ويقول في ذلك قد أجمع المفسرون، او قيل، أو ذُكر... وهذه الرواية متشابهة مع ما أورده الشيخ العياشي. وفي سورة الأعراف يقول الكاشاني "وروى العياشي بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله(ع)، قال: "من قرأ سورة الأعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون[15]." ويذكر أيضاً في تفسير الآية "يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد".[16]وروى العياشي بإسناده "أن الحسن بن علي(ع) كان إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه.."[١٧]وقد ذكر العياشي في التفسير هذه الرواية عن خيثمة بن أبي خيثمة، قال: كان الحسن بن علي (ع)، إذ قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه ..."[١٨]

٢–٣. كتاب تفسير مجمع البيان: المؤلف الشيخ الطبرسي أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي

كتاب تفسير مجمع البيان كتاب تطرق فيه الطبرسي رحمه الله للتفسير من جميع جوانبه وفيه ذكر آراء جميع المذاهب الإسلامية وعلمائها، فكان كتابه جامعاً لأصول علم التفسير، ومرجعاً مهماً، وقد استفاد منه ومن علمه الكثير ومنهم الشيخ الكاشاني رحمه الله، وسنذكر بعض الشواهد على ذلك، ومنها: في تفسير الفاتحة حيث يذكر الشيخ الطبرسي رحمه الله في تفسير اسم سورة الفاتحة "والأساس" لما روي عن ابن عباس: إن لكل شيء أساساً، وساق الحديث إلى أن قال: وأساس القرآن الفاتحة، وأساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم.[١٩]ويذكر ذلك الشيخ الكاشاني، فيذكر رواية ابن عباس كما ذكرها الطبرسي رحمه الله من دون ذكر للمرجع أو إشارة إلى كتاب مجمع البيان فقط اقتبس منه النص في تفسيره ويذكر أيضاً التسميات التي أطلقت على سورة الفاتحة، فيذكرها كما ذكر الشيخ الطبرسي، فيذكر اسم السبع المثاني –والوافية والكافية والشفاء والصلاة، فإنه يقتبس التفسير كاملاً بأحاديثه ورواته كما هي، فيقول: " وقد روي عن أمير المؤمنين «ص» عن ابن عباس وعياشي وأبي بن كعب وغيرهم، مما ذكره الشيخ الطبرسي رحمه الله في شرحه.وقد سار على خطا الشيخ الطبرسي في ترتيب التفسير فهو من بعد تفسير الفاتحة وشرحه أسمائها، فينتقل إلى معنى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، والشيطان في اللغة "هو كل متمرد من الجنّ والأنس والدواب..."[٢٠]

كما أخذ منه تفسيره وذكر معنى الكلمة في اللغة، فاستخدمها الشيخ الطبرسي في مواضع كثيرة في تفسيره لما استخدمه كاشاني، وفي

تفسيره لسورة البقرة، كثيرًا ما استخدم العلوم اللغوية والنحو. عن الطبرسي رحمه الله أخذ حديث أبي بن كعب عن النبي: من قرأ سورة النبوة فيأخذه من أجره. مثل من وقف في سبيل الله، وهو حديث لا ينقص من عظمته، فقال: يا أبي، أمِر المسلمين أن يتعلموا سورة البقرة، لأن تعلمها نعمة.[21]إلا أن الطبرسي يذكر رواية للإمام الصادق ، فيكمل بقوله من قرأ البقرة، وآل عمران، جاء يوم القيامة تظلانه على رأسه مثل الغمامتين...."[٢٢]وأيضاً في تفسير أول آية في سورة البقرة "آلم" حيث قال: الكاشاني " ونخبرنا عن أئمتنا عليهم السلام أنه من الأسرار التي حفظ الله علمها ولا يعلم أحد بتفسيرها..[23]وهو يشير إلى كتاب الشيخ الطبرسي رحمه الله حيث ورد هذا الحديث عن الأئمة عليهم السلام..

وفي تفسير الآية "كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين".[24]يقول الكاشاني إن الوصية مذكورة في الكتب، والتذكير بفعل التراجع إما في تفسير الحب أو الإرادة.[25]وهذا هو أسلوب الطبرسي رحمه الله، حيث يستخدم اللغة العربية والمعرفة اللغوية في تفسيره، فهو يبدأ دائمًا باللغة أو العربية، ثم يفسر الروايات ويذكر بعض الآيات الشعرية، فيعتمد على اللغة بشكل واضح مما يسهل على القارئ فهم معاني جميع الجوانب، وهذا أيضًا تفسير الآية. الذين قبلي حتى تكونوا تقيا".[26]يقول الشيخ الطبرسي في تفسيره: "اللغة: الصوم في اللغة الإمساك، ومنه يقال للصمت: صوم لأنه إمساك عن الكلام.[27] وفي هذا أيضاً يقول الكاشاني: " الصوم في اللغة تجنيب ما تنازع الروح، وفي الشرع: الإمساك عن الإفطار المعروف شرعاً.وذكر الشيخ الكاشاني على طريقته معنى الصيام في اللغة كما ذكره الشيخ الطبرسي رحمه الله في كتاب مجموع البيان.وفي تفسيره في سورة النساء للآية: "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرة ونساءً،"[28] يقول الكاشاني: "يا أيها الناس"، لأنه مخاطبة عامة لأئمة بني آدم، وقيل: إن دعوة الله في جميع الكتب السابقة كانت مع "أيها المساكين". " وأما في القرآن فما نزل بمكة فالنداء بـ "أيها الناس" وما نزل بالمدينة فمرة بـ "يا أيها الذين آمنوا" ومرة بـ "يا أيها الناس". [٢٩]وهذا يتفق مع تفسير الشيخ الطبرسي في تفسير لالة من حيط المنق على حد قوله.: "المعنى: ابتداء الله سبحانه هذه السورة بالموعظة والأمر بالتقوى، فقال يا أيها الناس وهو خطاب للمكلفين من جميع البشر، وقيل: النداء إنما كان في سائر كتب الله السالفة بـ يا أيها المساكين..."[٣٠]وأكمل الشيخ الكشاني السرد من حيث المعنى، كما ذكر الشيخ الطبرسي، ولم يتطرق إلى المادة اللغوية بشكل موسع، حيث ركز على المعنى. كتاب تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي.يقول الكاشاني في تفسير الآية: "إن الذين كفروا سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون". [٣١]الكفر في اللغة: واضع النعمة، وامينة قيل للفلاح، وليل كافر، ولاكم الثمرة: كافور والشرع: إنكار علمنا هو بالضرورة مجيء الرسول.[32] وهذه الكلمة نقلت باختصار ومنفصل عن كتاب التبيان للشيخ الطوسي، كما يتوسع الشيخ الطوسي في تأويلي بقوله: وكفر: حو الجهود والنجم، لذلك، سامي الليل كافر لظلامه، ثم يأتي من الشعر العربي شاهداً قوياً على مفهوم الكلمة.والكافور: أكمام الكرم الذي فيه، الذي يقول عنه الله تعالى: "كالمطر يرضي النبت الكافرين". [٣٣]نعت الفلاح بالكفر لأنه يغطي البذور، وشرح الطوسي رحمه الله تعقيب واسع على التفسير، ويأتي مع أدلة لغوية وأدبية، ويذكر المصادر العربية ودليل الأدب، ويفسرها بآيات متشابهة لإظهار المعنى. من معنى القرآن. وقد أخذ من كتاب التفسير في بعض المواضع غير المؤكدة، لأن قورح أخذ تفسيره من شرح الشيخ الطوسي رحمه الله.ففي تفسيره في "الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون".[٣٤]العهد مشتق مما يدور في ذهن حجة تركز على العبادةأو المأخوذ بالرسول على الأمم بأنهم إذا بعث إليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه، ولم يكتموا أمره ولم يخالفوا حكمه.[35] أما في كتاب الشيخ الطوسي التبيان يقول: عهد الله: قال قوم: هو ما عهده إلى جميع خلقه، في توحيده وعدله وتصديق رسوله بما وضع لهم من الأدلة الدالة على ربوبيته، وما احتج به لرسله بالمعجزات.[36]ويطول شرح الطوسي رحمه الله ويتوسع في معاني الآية، ويبحر في علوم اللغة من شواهد ومرويات.

ومن كتب التفاسير التي اعتنت باللغة:

٢-٤. كتاب تفسير الكشاف

وأيضاً من المصادر التي اعتمد عليها الكاشاني في تفسيره زبدة التفاسير وكما ذكرت سابقاً بأنه قد سمى بعض الكتب التي اعتمد عليها بشكل كبير واستقى منها كتاب تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لصاحبه أبي القاسم جار الله محمود بن عُمر الزمخشري الخوارزمي.وقد كان الزمخشري بارعاً في علمي المعاني والبيان، وسنذكر ذلك فيما بعد، فقد أخذ الكثير عنه في تفسيره هذا من هذه العلوم ومنهم الكاشاني رحمه الله، وسنورد بعض الأمثلة في ذلك:في تفسير الزمخشري سورة الأعراف الآية: "الَمص كتاب أُنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين ".[٣٧]"كتاب: خبر مبتدأ محذوف، أي هو كتاب والمراد بالكتاب السورة".[38]يقول الكاشاني في تفسير الآية كما ذكر الزمخشري من ناحية الإعراب واللغة يذكر أن "كتاب خبر مبتدأ محذوف، أي هو خبر المص".[39]

وفي تفسيره "وذكر المؤمنين" يقول: يحتمل النصب على معنى لتتذر به وتذكر تذكيراً، والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أو عطف على كتاب، والجر للعطف على محل أن تتذر.[40]ويُرد هذا الإعراب بالترتيب الزمخشري في الكشاف ويذكر الحركات الثلاث، فيقول:"ذكرى: قلتُ: ربما ثلاث حركات: النعت مع الفعل الذي يشير إليه، والاسم المرتبط بالكتاب أو أخباره، والفاعل مع مكان للتحذير.[٤١]"وفي أولئك هم المؤمنون حقاً".[٤٢] يقول الكاشاني: "وحقاً هي صفة مصدر محذوف أي إيماناً حقاً أو مصدر مؤكد للجملة التي هي أولئك هم المؤمنون".[43]الزمخشري فعلاً يقول صفة للمصدر المحذوف، والصيغة التي ذكرها الكاشاني هي نفسها الزمخشري، وذكر الكاشاني قصة قافلة قريش التي جاءت من سوريا وهي واردة فيها. هناك تجارة كبيرة في تفسير هذه الآية التي ذكرها الزمخشري في شرحه، ولذلك فهي مأخوذة عنه في سرد القصص والأخبار التاريخية، كما هي عنه في النحو والتحليل والمعاني العلمية. والبيان..وكذلك منه في تفسير "النصر إلا من عند الله".فيقول وما النصر بالملائكة وغيرها من الأسباب "إلا من عند الله" يعين من يشاء سواء كان قليلا أو كثيرا، وهذا هو تفسير الزمخشري في كتاب بيشانجان فيقول:النصر من الله وحده، ولا تظن أن النصر من الملائكة الذين هم أعوان الله، أو أن النصر من الملائكة، وأن الوسائل الأخرى من الله فقط.وكما قال في تفسير سورة يوسف آية: "نقول لكم أحسن القصص".أفضل القصاص، لأنه مبني على الأسلوب الأكثر إبداعًا وأروع نظام، وهو المصدر، تقول: الحديث عنه، كما يقولون: "إذا طرده يصاب بالشلل".يقول الزمخشري في هذه الآية من القصة: إنها مصدر من الجهتين، أي: القصاص.وتفسيره للآية التي قالها يوسف: إنها من أفضل القصص ومن أشمل بدائلها، ويوسف اسم عبري، وقيل إنه عربي، وهو غير صحيح، لأنه إذا كانت عربية، كانت ستختفي لأنه ليس لها سبب آخر غير التعريف.وفي تفسير الكاشاني: الظرف بامتنان أو بذكر أو بدل أحسن القصاص، إذا وضع الشيء في موضع الشمول؛ لأن الوقت يشمل ما ورد فيه، ويوسف عربي، وإن كان. إنها. العربي سيكون ساحرًا.

وهو مذكور في تفسير آية البقرة "وإن كانت لكبيرة". [٤٤]يقول الكاشاني والكشف: قال الحجاج أنه قال لله ما رأيك في أبي طرب؟ قرأ قوله: (إلا الناس هدى الله) قال فَهِم.[45]وهنا يصرّح الكاشاني باقتباسه من كتاب الكشاف للزمخشري وينقله بحرفه كاملاً مع روايته، وفي تفسيره لـ سورة النحل، الآية﴿خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾:[٤٦]يقول الزمخشري، ثم ذكر وحدته ولا إله إلاه، بما ذكره لا يقدر أن يفعله أحد من خلق السماوات والأرض. وقد ذكر الكاشاني هذا التفسير كما هو في الزمخشري واستخدمه في آية. ﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾. [47]وقيل: نزل عن أبي بن خلف أن النبي «ص» أتى بعظم ميتة فقال: يا محمد أرأيت أن الله يحيي هذا الرجل بعد موته؟ وقد ذكر الزمخشري هذه الرواية بالكامل أنوار التنزيل، وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي: لناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي ت ٩٦١/هـ/، وقد ذكره ابن كثير في البداية والنهاية يقول: "البيضاوي صاحب التصانيف هو القاضي الإمام العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي قاضيها وعالمها وعالم أذربيجان وتلك النواحي.[48]على خلاف في وفاته فمنهم من قال أنه توفي سنة ٦٩١هـ ومنهم ما ذهب إلى أن وفاته ٥٨٦ هـ وقد أفاد المولى فتح الله الكاشاني من كتابه الكثير وقد ذكر في مقدمته أيضاً اسم الكتاب، وأنه اعتمد عليه، لكنه في كثير من الأحيان كان يقتبس من أنوار التنزيل اللفظ والمعنى دون الإشارة إليه أو يأخذ من المعنى فقط وفي أحيان قليلة كان يذكر نسبة كلامة إلى الشيخ البيضاوي.ومن ذلك قوله في تفسير فاتحة الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم:من الفاتحة، ومن كل سورة –وعليه قراءة مكة والكوفة وفقهاؤهما والشافعي، وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها ومالك والأوزاعي، ولم ينصّ أبو حنيفة رحمه الله تعالى فيه بشيء.... وسُئِل محمد بن الحسن عنها، فقال "ما بين الدفتين كلام الله تعالى..."، انتهى.فكان الاقتباس باللفظ والمعنى بشكل كامل دون الإشارة إلى صاحب الكلام والتفسير والذي هو البيضاوي.ويكمل بقوله: "ولنا أحاديث كثيرة منها ما روى أبو هريرة رضي الله عنه... وقول أم سلمة رضي الله عنها....".[49]ومن ذلك أيضاً تفسيراً آخر الفاتحة من حديث عن ابن عباس: " بين نحن عند رسول الله إذ أتاه ملك، فقال: "ابشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما بني قبلك، فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفاً منهما إلا أعطيته."[٥٠]

ومن سورة البقرة: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.[51]وفي تفسير معاني هذه الآية وذكرنا لها ذكرها الشيخ البيضاوي في تفسير الآية ولكن التعديل يأخذ المعنى والكلمة تماما كما الكاشاني رحمه الله.، يقول:"وقيل المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية عن الفطن أو قلوب أشخاص مقدر ختم الله عليها.[52]لكن البيضاوي يقول: معناه أن قلوبهم تشبه قلوب الحيوانات التي خلقها الله تعالى وخلقها بغير ذكاء.مشيراً إلى أن هذه الكلمة ليست كلامه، حيث قال: "وقيل ".ونورد مثالاً آخر من سورة الانفال ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ۖ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.[53]

فيذكر رواية سعد بن أبي وقاص في قتل أخيه عمير يوم بدر " وبحسب سعد بن أبي وقاص، فقد قتل أخي عمير يوم بدر فقتلت معه سعيد بن العاص وأخذت سيفه فأعجبني. " وهذا التقليد ذكره الشيخ البيضاوي أن الكاشاني رحمه الله استعمل تفسير البيداوي في كتابه أنور

التنزيل واستخلص منه الكثير من الأحاديث والمعاني مما زاد من تأويله. والشمول والاتساع أكثر، وأمثلة كثيرة لا يمكن ذكرها لأنه لا يوجد أكثر من ذلك، فقد دعم طهارت (ع) روايتهم على الدوام، وإذا كان للتفسير أكثر من رواية، كان روايتهم نهائية. قل فيه ثم في تفسير الآية:"سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله.[54]وقد ذُكرى تفسيرها روايات كثيرة، فيقول الكاشاني "والقول الصحيح المنقول عن أئمتنا عليهم السلام أن الله سبحانه أسرى بنبيه يقظة بشخصه عن المسجد الحرام".[55]ومن ذلك أيضاً: "وعن عليٍّ(ع): أنه كان يدعو الناس على منبر الكوفة إلى قتال البغاة، فما أجابه إلا رجلان...".[٥٦]وما روي عن باقر والصادق عليهما السلام في قوله: وهذا التأويل يؤيد ما روي عن باقر وصادق عليهما السلام. مكافأة المحارب هي حسب جدارة. ابن عباس: وكان كثيرًا ما يقتبس الروايات ويعتمد عليها أيضًا، بما في ذلك في مواضع كثيرة وفي أجزائه السبعة، نذكر بعض الأمثلة من ابن عباس وابن مسعود وابن زيد: أول فساد هو قتل زكريا والثاني قتل يحيى بن زكريا.وعن ابن عباس قال: بسبب قتل قابين وهابيل، وأغصان الشجر وتغير الطعام وحموضة الثمار، وأمر الماء، ودمار الأرض.

٣. تقييم المصادر

إن استناد المفسر على موارد وكتب خاصة هو أمر لازم الحدوث، حيث إن هذه المصادر والمراجع هي التي تضفي على الكتاب أهمية خاصة وتعطي موضوعه زاداً وفيراً ومادة غنيّة تجمع هذه الاقتباسات لتصبح في مصدر واحد يسير عند القارئ أو الباحث وقد اعتمد الكاشاني على مجموعة من المصادر التي أغنت كتابه وأعطته صفة خاصة قدّم من خلاله مادة مفيدة وقيّمة يستفيد منها المسلم الباحث عن تفسير ميسر وقريب للأذهان للقرآن الكريم، وكانت هذه المصادر ترجع إلى مذهب قد حدده الكاشاني في صيانة كتابه زبدة التفاسير حسب حاجته للاقتباس منها أو الاعتماد عليها، وقد عُني الكاشاني بالكتب الإمامية، وكانت مصدره القوي لكتابه زبدة التفاسير على الرغم من أنه قد أخذ من مذهب السنة في كتاب أنوار التنزيل ومذهب المعتزلة في كتاب الكشاف، إلا أن كتب مجمع البيان، والتبيان كان لهما كبير الأثر في كتابه زبدة التفاسير .واعتماده أيضاً على مرويات الأئمة عليهم السلام وقولهم الفصل الذي يميل إليه عندما تكثر المرويات في تفسير آية من آيات القرآن الكريم، فكان يميل إلى هذه الرواية ويثبت موقفه ورأيه بالاعتماد على مثل هذه الروايات.

– كتاب التبيان في تفسير القرآن الكريم: تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفي سنة 460 هـ:

وقد جمع هذا الكتاب برأيه بسبب دوافع وهي أنه لم يجد من أصحابه من عمل تفسيراً يحتوي على جميع القرآن ويشتمل على فنونه ومعانيه: " ووجدت من ابتدأ بتفسير القرآن من علماء الأمة، في جمع معانيه واستيعاب ما جاء فيه من فنونها، وأخذوا بقية الطريق.: "مسلك ما قويت فيه منتّهم وتركوا ما لا معرفة لهم به".[57]كما يقول عن الكتاب: "وأنا–إن شاء الله تعالى –أشرع في ذلك على وجه الإيجاز والاختصار، ولكن فن من فنونه، ولا أطيل فيمله الناظر فيه، ولا أختصر اختصاراً يقصر فهمه عن معانيه".[٥٨]

٣–١. تفسير الطبري: جامع البيان في طويل آية القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ.

وقد ذكر رواية واحدة ولم يتوسع بباقي الروايات التاريخية، فهذا أسلوب الكاشاني باختياراته، فهو يُورد نصّاً تاريخياً مختصراً، وتوضيح لغوي وهو مُقِلٌّ في الشواهد الشعرية وبعض القراءات والمعاني المعجمية.الروايات عن الأئمة الأطهار عليهم السلام: ودائماً كان يؤيد روايتهم إذا كان التفسير فيه أكثر من رواية، فكانت روايتهم هي القول الفصل في ذلك، يقول في تفسير الآية منها قوله تعالى:« سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله».وقد ذُكر في تفسيرها روايات كثيرة فيقول الكاشاني: "والقول الصحيح المنقول عن أئمتنا عليهم السلام أن الله سبحانه أسرى بنبيه يقظة بشخصه من المسجد الحرام".ومن ذلك أيضاً: "وعن عليّ(ع): أنه كان يدعو الناس على منبر الكوفة إلى قتال البغاة، فما أجابه إلا رجلان..". يقول الطوسي: " وبهذه الأدلة في روايات أصحابه لا يتبين أنه يفسر القرآن، ولكن لا يجب الالتفات إلى رواية النبي «ص». وأئمة الطهارة عليهم السلام. وهي شهادة على حجج الرسول «ص» وإثبات رأي الرسول. "وما روي عن الباقر والصادق عليهم السلام يقول: ويؤيد ذلك التفسير ما روي عن الباقر والصادق عليهم السلام: "إن جزاء المحارب على قدر استحقاقه".ومن ذلك تفسير الآية" يسألونك عن الأنفال.." يقول الكاشاني وقال ابن عباس وجماعة: هو غنيمة بدر، وقال بعضهم: إنه أنفال السراية، وقيل: هو ما انحرف عن المشركين، وقال بعضهم إنه الخامس.."ثم يكمل فيقول: والصحيح ما قاله الباقر والصادق عليهم السلام:" إنها كل ما أُخذ من دار الحرب بغير قتال، وكل أرض انجلى أهلها عنها بغير قتال أيضا".فهو دائما يرجح قول الأئمة عليهم السلام في هذه الروايات فتكون رواياتهم هي الصحيحة والمعتمدة بالنسبة للشيخ الكاشاني. وما روي عن الصحابي الجليل عبدالله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ولد في مكة سنه 3 هجري، وتوفي سنة 68 هجري. " وهو من أبناء الأمة، أصر على رسول الله «ص» وسلم، وروى عنه

أحاديث صحيحة، وشهد البعير مع علي رضي الله عنه. وسيفون.

٣-٢. كتاب التبيان في تفسير القرآن

كتاب شامل يتضمن علوم مختلفة في تفسير القرآن، وفيه كامل طول وعرض المفسرين للتفسير الكامل والموجز، حيث يجد. المنفعة المنشودة مني في فهم الآيات وتفسير الآيات بدون أمم، فهي تفتقر إلى الدقة في الكلمة، والكتاب لديه قوة كبيرة وتماسك وقدرة علمية فائقة. في القرن الخامس الهجري كان في التفسير عدد من الرجال منهم: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي صاحب كتاب الجامع لجميع علوم القرآن...[٥٩]كتاب التبيان في تفسير القرآن: وهو كتاب شامل يحتوي على مختلف محتويات العلوم، كاللغة والنحو والشعر وبعض جوانب الأدب، وقد استخدمه في توضيح أفكاره وعباراته. أكمل الوصف والمعنى مما يدل على غزارة العالم واتساع روحه في البحث والحب والشغف بعلوم القرآن وحقائقه. وكان له أسلوبه الخاص في الحوار والمناظرة، فذكر الأمر بإيجاز، ثم ذكر أفضل التقارير أو أفضل الآراء التي قيل عنها، واتسم روايته بالصدق والدقة، كما ذكر. يشهد على حديثه وهذه ميزة جيدة للعلماء وامتياز الصدق العلمي من حيث الأخبار التاريخية ورواةها أو اقتباساتها. ويطلق فكان على كتاب الشيخ الطوسي مثالا واضحا في المعرفة والثقافة والمعرفة، وهذا أيضا دليل على الثقافات التي اكتسبها خلال حياته..لم يكن كتابه منحازاً طائفياً، بل على العكس من ذلك، فهو مأخوذ من مصادر الكتب المختلفة ومعرفة المذاهب الأخرى، فيستفيد منه كل مسلم ويستفيد منه بمصداقية كاملة ويقين علمي ودون تحيز .ومثاله يدل على أنه كتاب شامل يحتوي على علوم ومعارف متنوعة شرح على الآية"إن الذين كفروا سواءٌ عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون"ويضيف في ذلك: "نزلت في أبي جهل وفي خمسة من قومه في قول الربيع بن أنس، واختاره البلخي والمغربي". وهذا في تفسير ابن كثير وسمرقندي والقرطبي والسيوطي، في ذكر هذا التفسير. ثم يقول: قال ابن عباس واختار الطبري قول ابن عباس. وهنا يحب بعض الأقوال بسلسلة من الاقتباسات ويظهر رأيه.فيقول: "والذي تقوله إنه لا بد أن تكون الآية مخصوصة، ثم يذكر الإعراب وعلوم اللغة، فيقول: "والذين": نصب بأن". ويقال أن الشعر العربي يقول والكفر ظلم الشاعر .وقال الشاعر :ثم يذكر التلاوة ويتطرق إلى أحكام الشريعة، وكل ذلك في تفسير آية واحدة، وهنا يمكن للقارئ أن يحصل على الكثير من المعلومات المفيدة في تفسير الشيخ الطوسي رحمه الله. له.

٣-٣. كتاب تفسير العياشي للشيخ أبي العندار محمد بن مسعود العياشي

المتوفى سنة 320 هـ يقول الشيخ الطوسي: "هو أحكم، وأجمل، وأجمل، وأجمل، وأكرم. شخص في نفسه ". وقت".وقال عنه في الفهرست: من فقهاء الشيعة الإمامية، أوحد دهره وزمانه في غزارة العلم، ولكتبه بنواحي خراسان شأن من الشأن."وقد ذكر أسماء كتبه، وكان كتاب التفسير أول الكتب التي ذكرها مما يدلّ على أهميته، وله كتب كثيرة في مختلف المعارف والعلوم، وقد ذكره ابن النديم في الفهرست ومما ذكره: قال: " كتب جنيد بن محمد بن نعيم إلى الحسن علي بن محمد نسخة مما جمعه عياشي، وكتاب التفسير المذكور في أوله، وكتاب المناسك، وكتاب الطهارة، وكتاب النجوم، والأبراج، والنظرات.، كتاب الطب، كتاب البصري...."."[٦٠]وقد ذُكر في معجم المفسرين[٦١] "محمد ابن مسعود ابن محمد ابن عياش السلامي أبو البندر: الإمام الفقه، أحد شيوخه، رجل كثير العلوم، كتبه مشهورة في مناطق خراسان، وتزيد على مائتي كتاب. ". مما يدل ايضاً على فضل الشيخ العياشي في تقديمه الكثير من الكتب في مختلف المجالات وإسهاماته العلمية بمختلف العلوم وشهادة العلماء به أكبر دليل على ذلك، وقد كان عالماً بمنازل الرجال، وقد كان كتابه التفسير من أجَّل الكتب وأهمها، وقد وصل إلينا غير كامل رغم إجماع المترجمين على صحة نسبة الكتاب له، فهو غير مكتمل من ناحية اختصار الأسانيد في متنه من قبل النساخ، فكانوا يحذفون أسانيده للاختصار يقول العلّامة المجلسي: " لكن بعض النساخ، من أجل الإيجاز، أغفلوا سلسلة الرواة وذكروا عذرًا أسوأ من جريمته في البداية. ".[62]ويعتبر كتابه من أحد أهم الكتب التي تُعتبر مرجعاً في كتب التفسير يستفيد منه المفسرون ويستشهدون برواياته وكلامه ومجمل علومه ومعارفه، فيعتبر كتابه من كتب التفسير للمأثور عن الأئمة عليهم السلام، فيورد رواياتهم وأحاديثهم بشكل متواتر مما دفع البعض من المتأخرين للرجوع إلى كتابه للأخذ من مروياته عن أهل البيت عليهم السلام.ففي سورة الفاتحة أم الكتاب قد ذكر ثمانية وعشرون حديثاً مروياً بأسانيد يوضح في هذه الأحاديث شرح سورة الفاتحة وسبب تسميتها وفضلها وغير ذلك.وقد كان فيه ذكر للقصص وروايات الحديث يعطي الكتاب تنوعاً يعين القارئ والباحث ويختصر عليه كثير من الكتب الأخرى لأنه أجمل في كتابه واحتوى أغلب الكتب.

٣-٤. كتاب تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: وهو كتاب قيّم يحتوي على علوم القرآن واللغة والنحو والأدب والقصص، ولكن جلّ اهتمامه كان بما يخص اللغة والنحو والعربية.

فكان كتابه كما ذكر شافياً لنفوس طلبة العلم الذين أخذوا عنه رغم اهتمامه بمناحي اللغة ومباني النحو والأدب، إلا أنه اعتمد على علوم التفسير في كتابه، وكانت دائماً تظهر نزعته الاعتزالية في كتابه إلا أنه الكثير من الكتب أخذت عنه.فقد برع في علم البيان وعلم المعاني واستخراج محاسن النكت والمعاني من تفسيره للآيات القرآنية، فأظهر جمالية القرآن ونظمه، وإعجازه من خلال استخراج أسرار البلاغة، وهذا ما يدلّ على براعته في الإلمام باللغة العربية شعر ونثر وإعراب، فعلوم اللغة العربية بحر واسع لا يستخرج أسرارها إلا الغواص الماهر أمثال الزمخشري، فقد أحاط بعلوم البلاغة والبيان والإعراب والأدب والشعر، فكان تفسيره إطار رائع يظهر جمالية النص القرآني بصورة أدبية ولغوية رائعة، فيقول مثلاً: "إياك نعبد. "إيا" ضمير منفصل للمنصوب واللواحق التي تلحقه من الكاف والهاء والياء، وهي لبيان الخطاب والغيبة والتكلم،"[٦٣]، وذكر في شرحه النحوية ثم شرحها لغويا لاستخراج الحكم، ثم باقتباس من الأحاديث والأمثلة في الشعر أو آيات القرآن التي أكدت رأيه، فقال: إن الاتجاه نحو علم البلاغة.. ويذكر الدلائل ويجادل بناء على اعتقاده، حيث يجادل في اعتقاد المعتزلة بأسباب عقلانية ودليل، وتأثيره علي الزمخشري في كتابه بيشاهاني وأسلوبه في ذالك: فإن قلت: لم قرنت الاستعانة بالعبارة، قلت..."[٦٤] فهو يطرح سؤال ثم يجيب عليه ويفند حججه ويفصلها ويشرح عليها ويذكر الشواهد على ذلك.ومن ذلك نستخلص بعض الأمور: أن الكشاف كان خالياً من الحشو، ليس فيه إطالة إلا بما يفيد المعنى ويدعم حجته، واعتمد في إيضاح معانيه على اللغة العربية وأسلوب العرب من شواهد شعرية وأدبية، وقد اعتنى بإظهار علم المعاني والبلاغة دائماً بذلك وجوه الإعجاز القرآني من ناحية اللغة التي نزل فيها القرآن متحدياً العرب بلغتهم وأساليبهم، فأظهر مكنون القرآن اللغوي.وكما ذكرنا أيضاً أسلوبه بطرح السؤال والإجابة عليه بالشواهد والحجج والبراهين وقد ذُكر في كتابه معجم المفسرين: " قبل إمام زمانه العزلة في لغته ونحوه وبلاغته وتفسيره وعقيدته، وكان أشهر كتابه الكشاف، وقد ارتبط بنجاح كبير، رغم أنه اعتمد على أقوال المعزلة. وعارضه معلقون آخرون للإجابة على ما فيه. ".[65]

٣-٥. كتاب أنوار التنزيل وأسرار التأويل

كتاب أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ذكره الزركلي في كتابه الإعلام، قال: قاض مفسر علامة،[٦٦] فقد كان مشهوراً عنه بين العلماء بعلمه وفقهه ومعرفته، وقد سماه بعضهم بمختصر الكشاف، حيث اهتم بالمناحي اللغوية من علم البيان والمعاني والإعراب، وقال عنه في البداية والنهاية: "هو القاضي الإمام العلّامة".[٦٧]يعتبر كتابه من أشهر الكتب وأكثرها مصداقية بين علماء وطلاب علوم القرآن، يقول الحاج خليفة في كشف الزنون: " هذا الكتاب هبة من الله رحمه الله، ولاقى ترحيباً من جمهور الأخيار والصالحين.[68]

ومدحه العلماء وأشاروا به لأهميته وانتشاره وسهولة الحصول فيه على المعلومة بسبب وضوحه وحصول الطالب على مبتغاه مما يريد منه في التفسير من حيث الإعراب واللغة والمعنى " ولخص القاضي ناصر الدين البيضاوي هذا الكتاب، وجاء به جميع المستجدات، وفيه أيضا أماكن الاستقالة، وموقف الاستقالة والعزل.[69]فهو كتاب غنيّ عن البيان لخصّ فيه من الكشاف ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان، ومن "التفسير الكبير" ما يتعلق بالحكمة والكلام ومن "تفسير الراغب" ما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الإشارات،[70] فكان الكتاب جامعاً للمعارف ملخصاً للعلوم في كتاب واحد أعطى التفسير رؤية كاملة وواضحة، فعلى حدّ قوله "إن علم التفسير هو رئيس العلوم الدينية ورأسها".[71]فلا يجوز لمن أراد الغوص في هذا العلم إلا أن يكون عارفاً في العلوم الدينية واللغات والفنون الأدبية، فقد كان كتابه اختصاراً للكشاف، لكنه اجتنب فيه مواضيع الاعتزال التي كان يثيرها الزمخشري استناداً إلى مذهبه، وقد كان يذكر في نهاية كل سورة حديثاً في فضل هذه السورة وثوابها عند الله، وكان أسلوبه رائع وجميل من حيث إعمال العقل في التفسير واستخراجه بعض النكت التي تدلّ على قدرته وعلمه وغوصه في العلوم، ولم يتوسع في المسائل الفقهية والأحكام الشرعية، ويميل بذلك إلى مذهب أهل السنة ويُقلّ من الروايات الإسرائيلية وعند ذكرها يقول قيل أو ذكر أو روي.

٣-٦. كتاب تفسير مجمع البيان: تأليف أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي

وهو كتاب جامع غني بالعلوم والمعارف منسوب للشيخ الطبرسي صاحب العلم قال عنه في معجم المفسرين (مفسر لغويّ من كبار علماء الشيعة الإمامية)[٧٢] وهو يتبع في تفسيره منهج الإمامية، فكان يقدم على كل سورة إذا كانت مكية أو مدنية وفضل تلاوتها ويذكر الإعراب واللغة في تفسير الآيات والمعاني والبلاغة، ثم القصص والروايات والقراءات واختلافها، فهو كتاب جامع لمعظم علوم التفسير من لغة وتاريخ وقصص وعلوم قرآنية مختلفة، فكما قال هو عن كتابه في مقدمته " بعد جمع الفنون والحرف المختلفة لهذا العلم، بدأت في كتابة كتاب مكثف للغاية وصقل وتنظيم ومنظم جيدًا...".[٧٣]كتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لـ "محمد بن جرير بن يزيد الطبري من مشاهير المؤرخين والمفسرين وأئمة العلماء".[74]

كان لكتابه شهرة كبيرة بين العلماء والمفسرين وقد اعتنى به وجمع من الكتب والتفاسير المعروفة إلى عصره (جمع من العلوم ما لم يشاركه به أحد من أهل عصره).[75]وقد أخذ من الأحاديث المعروفة والروايات الموثوقة وذكر فيه من النكت النحوية واللغوية وساق من الشعر الجاهلي ما يوضح بعض الدلالات والألفاظ كشواهد تدعم قوله، وكثيراً ما كان يستشهد بتفسير القرآن بالقرآن وهو أفضل أنواع التفسير.

٤. الخاتمة

فمن خلال دراستنا لهذا البحث نجد بأن السيرة النبوية العظيمة هي السيرة لأعظم الخلق الله تعالى والمرسلين، ويبقى القلم عاجزاً مهما كتبت فيها من عبارات وكلمات ومعلومات عن الإحاطة بكل ما مر به الرسول الاكرم («ص») وكل تفصيل من تفاصيل حياته منذ ولادته حتى وفاته، وما مر به من أحداث، وكل مورد عنه من أحاديث،ويتضمن دراستنا لهذا البحث شرح واف عن الكثير من جوانب سيرة الرسول الأكرم، وعلى أهم الأحداث التي مر به الرسول («ص») سلط الضوء، وتتضمن الإجابة عن أهم الأسئلة التي عليها حيث تمّ تسليط الضوء على أهم الأحداث التي مرّ بها، وفيه إجابة عن أهمّ الأسئلة التي تخطر على ذهن المسلم حول سيرة الرسول الأعظم، وتفسير سيرته من أهم العلوم في الشريعة الإسلامية، سواء في تفسير الأحكام الفقهية الواردة فيه، أو في تفسير القرآن من حيث الفهم العميق لمعانيه وربط آياته وسوره مع بعضها، وتم الإشارة في هذا البحث إلى أهمية التفسير في عدة نواحي وأهمية التمعن في محتواه،وأيضاً في دراسة كتب التفسير والمناهج التفسيرية التي أعتمد عليها في تفسير القرآن الكريم،لأنه المرجع والمصدر الوحيد الأصدق، والمقارنة بين كتب التفاسير للوصول إلى تفسير آيات القرآن، وعلى الرغم من الابحاث الكثيرة التي درست علم التفسير وإشارة إلى أهميته الكبيرة ومعناه، لكن من دون شك لكل بحث أهميته وخصوصيته الخاصة فيه،تجذب القارئ ليأخذ منه المعرفة والعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القران الكريم

المعاجم والقواميس اللغوية

١. ابن منظور، محمد. (١٩٩٧م). *لسان العرب*. بيروت: دار الحيل.

٢. مصطفى، ابراهيم. (٢٠٠٨م). *المعجم الوسيط*. بغداد: المكتبة الإسلامية.

٣. التونجي، محمد. (١٩٩٩م). *المعجم المفصل في الأدب*. بيروت: دار الكتب العلمية.

كتب العربية

١. ابن اسحاق، محمد. (١٩٧٨م). *سيرة ابن اسحاق*. بيروت: دارالمعرفه.

٢. ابن النديم، محمد. (١٩٨٨م). *الفهرست*. بيروت: دار المعرفة.

٣. ابن خلكان، محمد. (٢٠٠٤م). *وفيات الأعيان*. بيروت: دارالصادر.

٤. أبن سعد، محمد. (١٩٩٠م). *الطبقات الكبرى*. بيروت: دار صادر.

٥. ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل. (١٤١٥هـ). *تفسير القرآن العظيم*. بيروت: دار المعرفة.

٦. «ـــــــــــ». (٢٠٠٧م). *البداية والنهاية*. دمشق: دارابن كثير.

٧. «ـــــــــــ». (٢٠٠٧م). *الفصول في اختصار سيرة الرسول*. بيروت: دارالعلم.

٨. أحمد، مهدي. (١٩٨٨م). *السيرة النبوية*. بيروت: دارالقلم.

٩. الأستاذي، رضا. (١٤٢٢هـ). *من أعلام الشيعة*. بيروت: دارالمعرفه.

١٠. الأمين، محسن. (١٩٨٣م). *أعيان الشيعة*. بيروت: دار المعارف.

١١. الأميني، عبد الحسين. (١٩٩٧م). *حديث الغدير في الكتاب والسنة*. بيروت: مؤسسة الأعلمي.

١٢. الأندلسي، محمد بن يوسف. (١٩٩٣م). *البحر المحيط*. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٣. البغدادي، الابوبكر. (١٩٩٨م). *تاريخ بغداد*. بيروت: طبعة المكتبة العلمي.

١٤. بن هشام، عبد الملك. (٢٠٠٢م). *السيرة النبوية*. بيروت: دارالعلم.

١٥. بهاء الدين، علي بن عيسى. (١٩٨٥م). *كشف الغمة*. بيروت: دار الأضواء.

١٦. البيضاوي، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي. (١٩٩٧م). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. بيروت: دار الإحياء التراث العربي.
١٧. التبريزي، شفيع. (١٤١٤هـ). *مرآة الكتب*. قم: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.
١٨. الجدبة، مالك أحمد. (٢٠٠٦م). *مزايا السيرة النبوية*. بيروت: دارالعلم.
١٩. الجمل، شوقي. (٢٠٠١م). *علم التاريخ نشأته وتطوره ووضعه بين العلوم الأخرى*. القاهرة: المكتب المصري.
٢٠. الحسيني، السيد نبيل. (٢٠٠٩م). *الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد*. كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة.
٢١. حمادي، صبري مسلم. (١٩٨٠م). *أثر التراث الشعبي في الرواية العراقية الحديثة*. بيروت: المؤسسة العربة.
٢٢. خليفة، حاجي. (٢٠٠١م). *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٣. الخوارزمي، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري. (٢٠٠٩م). *تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. بيروت: دار المعرفة.
٢٤. الخوئي، سيد ابوالقاسم. (٢٠٠٥م). *كتاب البيان*. بيروت: دارصادر.
٢٥. الدينوري، ابن قتيبة. (١٩٥٤م). *كتاب تأويل مختلف الحديث*. بيروت: دار ابن عفان.
٢٦. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (١٩٩٦م). *سير أعلام النبلاء*. بيروت: مؤسسة الرسالة.
٢٧. الزراري، أبو غالب. (١٩٩٠م). *تاريخ آل زرارة*. بيروت: دار الأضواء.
٢٨. الزركلي، خيرالدين. (٢٠٠٢م). *الإعلام*. بغداد: دار العلم للملايين.
٢٩. السباعي، مصطفى. (١٩٨٥م). *السيرة النبوية*. بيروت: المكتب الإسلامي.
٣٠. سلامة، محمد سيدي. (٢٠١٠م). *مصادر السيرة النبوية ومقدمة في تدوين السيرة*. بيروت: دار الندوة.
٣١. السلمي، محمد بن صامل. (٢٠٠٨م). *منهج كتابة التاريخ الإسلامي*. القاهره: دار ابن الجوزي.
٣٢. السلمي، صامل. (١٩٨٨م). *صحيح الأثري*. بيروت: دارالعلم.
٣٣. السنيدي، عبد الرحمن. (٢٠١١م). *منهجية التأليف في السيرة عند ابن كثير*. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد.
٣٤. السيد محمد، مسيري. (٢٠٠٥م). *جامع السيرة*. بيروت: دار الوفاء.
٣٥. الشربيني، عماد السيد محمد اسماعيل. (١٩٩٨م). *رد شبهات حول عصمة النبي «ص» في ضوء السنة النبوية الشريفة*. بيروت: دار صادر.
٣٦. الشيخ الطوسي، محمد بن حسن. (١٤٠٤هـ). *معرفة الرجال*. قم: مؤسسة آهل البيت (عليهم السلام).
٣٧. الشيخ الكليني، يغقوب بن اسحاق. (١٣٦٥ش). *الكافي*. قم: مطبعة الحيدري.
٣٨. صدر، السيد حسن بن هادي. (٢٠١٦م). *تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام*. بيروت: دار الأعلمي.
٣٩. الطبرسي، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن. (٢٠٠٦م). *مجمع البيان في تفسير القرآن*. بيروت: دار المرتضى.
٤٠. الطبري، محمد بن جرير. (١٤١٥هـ). *تاريخ الأمم والملوك*. بيروت: دار الكتب العلمية.
٤١. «ـــــــــــ». (١٤١٥هـ). *جامع البيان*. بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٢. الطهراني، آغا بزرك. (١٩٧٧م). *تصانيف الشيعة*. بيروت: دار الأضواء.
٤٣. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن. (١٩٩٨م). *التبيان في تفسير القرآن*. بيروت:دارالمعرفه.
٤٤. العاملي، السيد جعفر المحيني. (١٤٣١هـ). *الصحيح من سيرة الرسول الأعظم*. بيروت: دارالمعرفه.
٤٥. العاملي، السيد جعفر المرتضى. (١٤٠٣هـ). *الصحيح من السيرة النبوية*. قم: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.
٤٦. عبد اللطيف، عبد الشافي محمد. (١٩٩٨م). *كتاب السيرة النبوية في التاريخ الإسلامي*. القاهرة: دارالفكر.
٤٧. العياشي، أبي النضر محمد بن مسعود. (١٤٢١هـ). *التفسير*. بيروت: مؤسسة البعثة.
٤٨. الفيض الكاشاني، محمد بن مرتضى. (١٣٧٩هـ). *تفسير الصافي*. طهران: مكتبة الصدر.
٤٩. الكاشاني، المولى فتح الله بن شكر الله الشريف. (١٤٢٣هـ). *زبدة التفاسير*. قم المقدسة: مطبعة عترت.

٥٠. الكوراني، علي. (٢٠١٧م). *السيرة النبوية عند أهل البيت عليهم السلام*. قم: دارالمعارف.
٥١. الكليني، محمد بن يعقوب. (٢٠١٢م). *أصول الكافي*. بيروت: دار صادر.
٥٢. المجلسي، محمد باقر. (١٤٣٠هـ). *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار*.قم: مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية.
٥٣. مخلوف، محمد حسنين. (١٣٥١هـ). *المدخل المنير*. بيروت: مطبعة المعاهد.
٥٤. المدني، محمد بن إسحاق المطلبي. (٢٠٠٤م). *السيرة النبوية*. بيروت: دار الكتب العلمية.
٥٥. المسعودي. أبي الحسن علي بن الحسين بن علي. (١٩٩٠م). *مروج الذهب ومعادن الجوهر*. بيروت: الدار الإفريقية العربية.
٥٦. معرفة، محمد هاجي. (١٤١٣هـ). *التفسير والمفسرون*. بيروت: دارالقلم.
٥٧. الناس، محمد بن سيد. (١٤١٤هـ). *عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير*. بيروت: دار القلم.
٥٨. النجاشي، احمد بن علي. (١٤٠٧هـ). *رجال النجاشي*. عراق: مؤسسة النشر الإسلامي.
٥٩. نجف، محمد أمين. (١٩٩٧م). *وسوم الكاشاني*. بيروت: مركز البيت العالمي للمعلومات.
٦٠. نويهض، عادل. (١٩٨٨م). *معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر*. بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية.
٦١. النيشابوري، ابوعبدالله. (١٤١١هـ). *مستدرك الحاكم*. بيروت: دارالعلم.

الكتب الأجنبية المترجمة إلى العربية

١. جيب، هاملتون. (١٩٧٩م). *دراسات في حضارة الإسلام*. بيروت: دار العلم للملايين.

المواقع الإلكترونية

١. بنية، الشيخ محمد. (٢٠٠٧م)» .*تعريف السيرة النبوية لغة واصطلاحاً*. مقال منشور على موقع، تمت المراجعه بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٦: http://www.aaboanatat.com
٢. العتبة الحسينية المقدسة. (٢٠٢٢م)» .جمع القرآن وتاريخه. «موقع العتبة الحسينية المقدسة، تمت المراجعه بتاريخ ٢٠٢٢/٢/٣: http://www.imamhussain.org

---

[1]. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*: ج ٢٠، ص ١٥٢
[٢]. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*: ج ٢٠، ص ١٨٣
[3]. جاور، وفيات الأعيان: ج ٥، ص ١٦٩
[4]. الأندلسي، البحر المحيط: ج ١، ص ١٠٤
[5]. الكليني، *الكافي*: ج ٢، صص ٥٩٨ – ٥٩٩
[٦]. الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*: ج ١، صص ٩١ – ٩٢
[٧]. سورة آل عمران: ١١٠
[٨]. سورة آل عمران: ٧
[٩]. سورة الزمر: ٢٣
[١٠]. سورة البقرة: ٢١٧
[١١]. الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*: ج ٢، ص ٤١٣
[١٢]. سورة المائدة: ١
[١٣]. العياشي، *التفسير*: ج ٢، ص ٥
[14]. الكاشاني، *زبدة التفاسير*: ج ٢، ص ٢٠٩
[15]. الكاشاني، *زبدة التفاسير*: ج ٢، ص ٤٩١
[16]. الكاشاني، *زبدة التفاسير*: ج ٢، ص ٥١٣
[١٧]. العياشي، *التفسير*: ج ٢، ص ١٤٣

[١٨]. سورة الأعراف: ٣١

[١٩]. لطبرسي، مجمع *البيان في تفسير القرآن*: ج ١، ص ٤٧؛ الكاشاني، *زبدة التفاسير*: ج ١، صص ١٨ – ١٩؛ الطبرسي، مجمع البيان تفسير القرآن: ج ١، ص ٤٩

[٢٠]. الكاشاني، *زبدة التفاسير*: ج ١، ص ٢٠؛ الطبرسي، مجمع *البيان تفسير القرآن*: ج ١، ص ٤٩

[21]. الكاشاني، *زبدة التفاسير*: ج ١، ص ٣٥؛ الطبرسي، مجمع *البيان تفسير القرآن*: ج ١، ص ٧٤

[٢٢]. الطبرسي، مجمع *البيان تفسير القرآن*: ج ١، ص ٤٩٢

[23]. الكاشاني، *زبدة التفاسير*: ج ١، ص ٣٦؛ الطبرسي، مجمع *البيان تفسير القرآن*: ج ١، ص ٧٥

[24]. سورة البقرة: ١٨٠

[25]. الطبرسي، مجمع *البيان تفسير القرآن*: ج ١، ص ٤٩٢

[26]. سورة البقرة: ١٨٣

[27]. الطبرسي، مجمع *البيان تفسير القرآن*: ج ٢، ص ٥

[28]. الكاشاني، *زبدة التفاسير*: ج ٢، ص ٦

[٢٩]. سورة النساء: ١

[٣٠]. الطبرسي، مجمع *البيان تفسير القرآن*: ج ٣، ص ٧

[٣١]. سورة البقرة: ٦

[32]. الكاشاني، *زبدة التفاسير*: ج ٣، ص ٥٤٤

[٣٣]. الطوسي، *التبيان في تفسير القرآن*: ج ١، ص ١٩٥

[٣٤]. سورة البقرة: ٢٧

[35]. الكاشاني، *زبدة التفاسير*: ج ١، ص ١٠٤

[36]. الطوسي، *التبيان في تفسير القرآن*: ج ١، ص ٣٤١

[٣٧]. سورة الأعراف: ١ – ٢

[38]. الخوارزمي، *تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*: ج ٨، ص ٣٥٥

[39]. الكاشاني، *زبدة التفاسير*: ج ٢، ص ٤٩٢

[40]. الكاشاني، *زبدة التفاسير*: ج ٢، ص ٤٩٢

[٤١]. الخوارزمي، *تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*: ج ٨، ص ٣٥٥

[٤٢]. سورة الانفال: ٤

[43]. الكاشاني، *زبدة التفاسير*: ج ٣، ص ١٠

[٤٤]. سورة البقرة: ١٤٣

[45]. الكاشاني، *زبدة التفاسير*: ج ١، ص ٢٥٧

[٤٦]. سورة النحل: ٣

[47]. سورة يس: ٧٨

[48]. ابن كثير، *البداية والنهاية*: ج ١٥، ص ٥٢٣

[49]. البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*: ج ١، ص ٢٥؛ الكاشاني، *زبدة التفاسير*: ج ١، ص ١٦

[٥٠]. الكاشاني، *زبدة التفاسير*: ج ١، ص ١٩؛ البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*: ج ١، ص ٣٢

[51]. سورة البقرة: ٧

[52]. الكاشاني، *زبدة التفاسير*: ج ١، ص ٥٤

[53]. سورة الانفال: ١

54. سورة الإسراء: ١
55. الكاشاني، *زبدة التفاسير*: ج ٤، ص ٢٤٤
٥٦. الكاشاني، *زبدة التفاسير*: ج ٤، ص ١٢
57. الطوسي، *التبيان في تفسير القرآن*: ج ١، ص ١٠
٥٨. الشرباصي، *قصة التفسير*: ص ٩٠
٥٩. سورة البقرة: ٦
٦٠. ابن النديم، *الفهرست*: ص ٢٧٥
٦١. نويهضي، *معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر*: ج ٢، ص ٦٣٦
62. المجلسي، *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار*: ج ١، ص ٢٠
٦٣. الخوارزمي، *تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*: ج ١، ص ٢٨
٦٤. نويهضي، *معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر*: ج ١، ص ٦٦٦
65. الخوارزمي، *تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*: ج ١، ص ٢٨
٦٦. الزركلي، الإعلام: ج ٤، ص ١١٠
٦٧. ابن كثير، البداية والنهاية: ج ١٥، ص ٥٢٣
68. خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*: ص ١٨٨
69. مخلوف، *المدخل المنير*: ص ٤١
70. خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*: ص ١٨٧
71. خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*: ص ١٨٧
٧٢. نويهضي، *معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر*: ج ١، ص ٤٢٠
٧٣. الطبرسي، *مجمع البيان*: ج ١، ص ٨
74. نويهضي، *معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر*: ج ١، ص ٥٠٨
75. نويهضي، *معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر*: ج ١، ص ٥٠٨